التغيّرات والتطوّرات في اللّغة والأساليب الشّعريّة بين الفردوسي وبودلير

د. حيدر علي إسماعيل(*)

◆ تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٣/٣٠

◆ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٦/٩

ملخّص البحث:

يسعى البحث إلى إبراز التطوّرات المختلفة في اللّغة والأساليب الشّعريّة، وما ينتج من تغيّرات ترتبط بالمواضيع المطروحة، والتأثيرات الثّقافيّة والتّاريخيّة التي قد تكون قد أثّرت على تطوّر اللّغة والشّعر بين المدّة التي كتب فيها الفردوسي (حوالى القرن الحادي عشر الميلادي) والمدّة التي كتب فيها بودلير (في القرن التاسع عشر).

وسيسلّط البحث الضّوء على قصائد الشاعرين (الفردوسي ملحمة شاهنامة) التي تحكي قصّة «**حبّ زهرة ومجنون**»، والتي تعدّ من أشهر قصص الحبّ في الأدب الفارسي؛ تعكس هذه القصة مواضيع العشق والهوس والغرام والإيمان. والشاعر بودلير مجموعة «**الزهور الشريرة**»؛ الّتي تعدّ من أشهر أعمال بودلير، وقد نُشرت لأوّل مرّة عام ١٨٥٧، تضمّنت المجموعة قصائد تتناول موضوعات مثل الحبّ والموت والشيطان

(*) أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، العمادة- الدكوانة، والفرع الرابع- زحلة، منذ العام ٢٠١٥، وله مؤلّفات عديدة في المجال التربوي والأكاديمي، hissmael2013@hotmai.com

والهوس والمرأة والحضارة. كانت القصائد غير تقليدية في أسلوبها ومواضيعها.
وسأعتمد في البحث على المنهج المقارن هو الطريقة في الكتابة الّتي تهدف إلى مقارنة بين عناصر متباينة من موضوعين، ويسعى هذا المنهج إلى تبيين مواطن الاتفاق والكشف عن مواطن التباين بين العناصر المقارنة وتحليلها بغرض استخلاص النتائج والاستنتاجات، بناء على معايير **المدرسة الأميركية** التي تقضي عدم التأثر بين الشاعرين.
ويقوم البحث على ثلاثة مباحث أساسيّة، ويستهلّ بمقدّمة وينتهي بخلاصة واستنتاجات، على الشكل الآتي:

المقدّمة

- تعريف بالموضوع وأهميّته.
- تاريخ الشّعر الفارسي والشعر الفرنسي خلال عصرَي الفردوسي وبودلير.

المبحث الأوّل: التطوّر اللّغوي في عصر الفردوسي

- نبذة عن حياة الفردوسي وبيئته اللّغويّة.
- تحليل الأساليب اللّغوية والأدبيّة المستخدمة في شعر الفردوسي.
- استعراض الثقافة والمجتمع في عصر الفردوسي وتأثيرها على اللّغة والشعر.

المبحث الثاني: التطوّر اللّغوي في عصر بودلير

- نبذة عن حياة بودلير وبيئته اللّغويّة.
- تحليل الأساليب اللّغوية والأدبيّة المستخدمة في شعر بودلير.
- استعراض الثقافة والمجتمع في عصر بودلير وتأثيرها على اللّغة والشّعر.

المبحث الثالث: مقارنة وتحليل التطوّر اللّغوي

- مقارنة بين الأساليب اللغوية والشعرية للفردوسي وبودلير.
- تحليل التغيّرات والتطوّرات في اللّغة والشعر بين العصرين.
- تحليل التأثيرات الثقافيّة والاجتماعيّة على التطوّر اللّغوي في الشعر.

خلاصة واستنتاجات

- طرح استنتاجات نهائية حول التطوّر اللّغوي بين عصرَي الفردوسي وبودلير.

- الإشارة إلى أهمية الدراسات المقارنة في فهم تطور اللغة والأدب.

والإشكالية التي تطرح لمعالجة نقاط هذا البحث هي:

ما هي التغيّرات والتطوّرات في اللّغة والأساليب الشّعريّة بين الفردوسي وبودلير؟

الكلمات المفتاحيّة: الأدب الفارسي- الشّعر الكلاسيكي- الـتّراث- الأدب الفرنسي- الرّومانسيّة- تغيّرات اللّغة- تطوّر الشعر- التأثيرات الثقافيّة على اللغة- مقارنة الأساليب الشّعريّة- الثقافة والتأثير.

المقدّمة

إنّ سمة اللّغات الأبرز بين المجتمعات هي التطوُّر الذي يطرأ على اللّغة في التغيير أو التبدُّل من عصر إلى آخر، ومن دون إطلاق أحكام معياريَّة عن التطوُّر وطبيعته أو نوعه، وهذا غير مثبت فقد يُلاقي القَبُول والاستحسان، أو يُلاقي الاستهجان، وهذا التطوُّر شبيهٌ بتطوُّر الحضارات أو الثقافات، فتتطوَّر وتتغيَّر من حالٍ إلى حال، وكذلك اللّغة فلها طور تُولَد فيه وتنشأ، وطور تزدهر فيه، وآخر تتلاشى فيه أو تضمحلُّ، والدليل على هذا النشوء والاضمحلال، ما نُعاينه في الكثير من اللُّغات التي نشأت عن أصل ثابت، ومنها الفرنسيَّة والإيطاليَّة والإسبانيَّة والبرتغاليَّة التي تعود كلُّها إلى أصل لاتينيّ يرجع إلى القرنَين الثاني والثالث الميلاديَّين، ومن ذلك الفارسيّة أيضًا التي تعود إلى القرن التاسع الميلاديّ، ومن المعلوم أنَّ اللُّغات الأصل عندما تنشأ عنها فروعٌ أخرى تَضعُف وتتلاشى وتموت.

فتطوُّر اللُّغة ليس من اليسر رصده وتتبُّعه لأنَّه عمومًا تغيُّر بطيء، وهو ليس تغيُّرًا فرديًّا؛ وإنّما هو تغير جماعيٌّ أو اجتماعيٌّ، وعندما نتناول تطوُّرَ اللّغة يعني التطوُّر الحاصل في مظاهرها أو في أحد مستوياتها اللّسانيَّة؛ الصوتيَّة والصرفيَّة والتركيبيَّة والمعجميَّة الدلاليَّة، ولعلَّ المستويينِ المعجميَّ والصوتيَّ هما اللّذان يتَّضِحان أكثر من غيرهما؛ ذلك أنَّ الألفاظ في الاستعمال هي الشائعة، بحكم الحاجة إلى التعبير عن الحاجات ومتطلَّبات الحياة التي تتجدَّد وتتغيَّر باستمرار، ومن هذه الوحدات

المعجميَّة الجديدة المحدث والدخيل والمولد، والتغيير الصّوتي يتعلّق بسهولة اللّفظ في نطق الأصوات والتقاطها بالأُذُن، فضلًا عن الاقتصاد في الجُهْد، أو بذل المجهود الأدنى.

ولعلَّ التغيير البطيء يتعلّق بجلاء في التغيير التركيبيّ؛ لأنّ التركيب أقرب إلى الثبات، بوصفه الركيزة الأساسيّة في نظام اللّغة، وبفساده تفسد اللغة برُمَّتِها، وبالتالي علينا أن نحكم على التطوُّر اللُّغويِّ في أيّة لغة بأنّه يتعلَّق بالتصحيح اللُّغويِّ وباللَّحْن، أو الخطأ والصواب، فهذا أمرٌ آخر قد يرجع إلى الوِجدان، لكنَّه لا يرجع إلى النظرة العلميّة الموضوعيَّة، ولا بُدَّ في هذا الشأن من التمييز بين اللّحن أو الخطأ من جهة، والتطوُّر اللُّغويِّ من جهة ثانية، فالأمر الأوَّل فرديٌّ، في حين أنَّ الثاني جماعيٌّ، وأنَّ الأوَّل يمكن تداركُه في حين أنَّ الثاني يفرِض نفسه بلا جدال.

من هذا المنطلق يسعى البحث إلى الإجابة عن الإشكالية المحوريّة، وهي: كيف برزت التطوّرات المختلفة في اللّغة والأساليب الشّعريّة، وما نتج من تغيّرات ترتبط بالمواضيع المطروحة؟ وما التأثيرات الثّقافيّة والتّاريخيّة التي أثّرت على تطوّر اللّغة والشّعر بين المدّة التي كتب فيها الفردوسي (القرن الحادي عشر الميلاديّ) والمدّة التي كتب فيها بودلير (في القرن التاسع عشر)؟

سلّط البحثُ الضّوءَ على قصائد الشاعرَين (الفردوسي ملحمة الشاهنامة) التي تحكي قصّة «حبّ زهرة ومجنون» وغيرها، والتي تعدّ من أشهر قصص الحبّ في الأدب الفارسيّ؛ تعكس مواضيع العشق والهوس والغرام والإيمان والتاريخ وكل ثقافات الملوك. والشاعر بودلير (مجموعة «الزهور الشريرة»)؛ الّتي تعدّ من أشهر أعمال بودلير، وقد نُشرت لأوّل مرّة عام ١٨٥٧، تضمّنت المجموعة قصائد تتناول موضوعات مثل الحبّ والموت والشيطان والهوس والمرأة والحضارة. كانت القصائد غير تقليديّة في أسلوبها ومواضيعها.

اعتمدتُ في البحث على المنهج المقارن(١) هو الطريقة في الكتابة التي تهدف إلى مقارنة

(١) **المنهج المقارن:** هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

بين عناصر متباينة من موضوعين، ويسعى هذا المنهج إلى تبيين مواطن الاتفاق والكشف عن مواطن التباين بين العناصر المقارنة وتحليلها بغرض استخلاص النتائج والاستنتاجات.

بُني البحث على ثلاثة مباحث أساسيّة، ويستهلّ بمقدّمة وينتهي بخلاصة واستنتاجات، على الشكل الآتي:

المقدّمة

المبحث الأوّل: التطوّر اللّغوي في عصر الفردوسي.

المبحث الثاني: التطوّر اللّغوي في عصر بودلير.

المبحث الثالث: مقارنة وتحليل التطوّر اللّغوي.

خلاصة واستنتاجات: حول التطوّر اللّغوي بين عصرَي الفردوسي وبودلير.

أوّلاً- تاريخ الشّعر الفارسيّ والشعر الفرنسيّ خلال عصرَي الفردوسي وبودلير

أ- تاريخ الشعر الفارسي

ظهر الشعر الفارسي إلى الوجود في القرن التاسع الميلادي، ولا سيّما في الجزء الشّمالي الشّرقي من إيران، بظهور اللغة الفارسيّة الحديثة[1] وأقدم الأسماء التي يطالعنا بها هذا الأدب هي اسم «الرودكي» الذي يُلقَّب بـ «أبي الشعر الفارسيّ»، واسم «دقيقي» الذي نظم ملحمةً تغنّى فيها بمآثر أبطال الفرس الأسطوريّين، و«الفردوسي» صاحب «الشاهنامه» أو «كتاب الملوك». وبعد هذه الطبقة من الشعراء ظهرت طبقة أخرى لا تقلّ عنها شأنًا وأثرًا، «ومن أبرز شعراء هذه الطبقة «جلال الدين الرومي» الذي يُعدّ من أعظم شعراء الحبّ الإلهي عند الفرس، و«الشيرازي» صاحب «البستان» و«كلستان» وهو من أكثر الشعراء الفرس شعبيّة، و«الخيام» الذي اشتهر برباعيّاته التي تُرجمت إلى معظم لغات العالم، و«نظامي» الذي يُعدّ أعظم الشعراء الرومانتيكيّين في

(1) Ulrich Ammon, Norbert Dittmar, Klaus J. Mattheier, Peter Trudgill, (2006), p93.

الأدب الفارسيّ، وتراث الفرس الأدبيّ» (رضا زاده شفق، تاريخ الأدب الفارسي، ١٩٤٧م).

يعدّ الكثيرون أنّ مكانة «الفردوسي» في الثقافة الإيرانيّة تماثل مكانةَ «شكسبير»[١] في الأدب الإنجليزيّ و«هوميروس»[٢] في الأدب الإغريقيّ القديم، وحرص ملوك إيران المتعاقبون على إدراج أسمائهم في هذه الدراما الشعريّة العظيمة لإضفاء الشرعيّة على حكمهم وعهدهم من خلال الأمر بطبع نسخة جديدة منها تحمل فصلًا عن هذا الملك أو ذلك الشاه، وتتميّز «الشاهنامه» بأنّ المتحدّثين بالفارسيّة يمكنهم قراءتها اليوم وبعد أكثر من ألف عام بسهولة كبيرة. قال «تشارلز ملفيل»[٣]، أستاذ التاريخ الفارسي بجامعة كيمبريدج، «إنّ الفردوسي كان إقطاعيًّا ثريًّا فرغ نفسه تمامًا لمدّة ٣٠ عامًا لكتابة الشاهنامة، ولم يشتهر العمل إلّا بعد وفاته» [٤]

ب- تاريخ الشعر الفرنسيّ

يتعلّق الأدب الفرنسيّ في القرن التاسع عشر بالتطوّرات التي حدثت في الأدب الفرنسيّ خلال حقبة زمنيّة نشطة في تاريخ فرنسا التي شهدت ارتقاء الديموقراطيّة والنهاية المتقطّعة للنظام الملكيّ والإمبراطوريّ، شملت الحقبة الأنظمة السياسيّة المتعدّدة؛ كقنصلية «بونابرت»[٥] (١٧٩٩- ١٨٠٤) والإمبراطوريّة (١٨٠٤- ١٨١٤)، ثم

---

(١) **شكسبير**: ولد وليم شكسبير في العام ١٥٦٤، وهو إحدى الشخصيّات المشهورة في الأدب العالميّ، إذ يطلق عليه لقب الشاعر الإنجليزيُّ الوطنيُّ، عُرِف أنّ شكسبير كان شاعرًا، وممثلًا، وكاتبًا للمسرحيّات، ولكنّ كتابته للمسرحيّات كانت أكثرَ ما اشتهرَ به، حيث يعتبره الكثيرون أعظم مسرحيّ في كلّ العصور.

(٢) **هوميروس:** ولد في ٩ ق.م. وهو شاعر ملحمي إغريقي أسطوري، يُعتقد أنه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسّة. بشكلٍ عام، آمن الإغريق القدامى بأنّ هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكيّة.

(٣) **شارلز ميلفيل هايز:**(Charles Melville Hays) هو رائد أعمال أمريكي وكندي، ولد في العام ١٨٥٦ في روك أيلاند في الولايات المتحدة، وتوفي في العام ١٩١٢ في المحيط الأطلسي الشمالي.

(4) www.bbc.com - arabic -art-and-culture-47497113.

(٥) **بونابرت**: ولد في العام ١٧٦٩، هو قائد عسكريّ وسياسّي فرنسّي إيطاليّ الأصل، بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسيّة، وقاد عدَّة حملات عسكريّة ناجحة ضدَّ أعداء فرنسا، حكم فرنسا في أواخر القرن ١٨، بصفته قنصلًا عامًا، ثم بصفته إمبراطورًا، حيث كان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبيّة. هيمن نابليون على الشؤون الأوروبيّة والدوليّة خِلال فترة حُكمه، وقاد فرنسا في سلسلة انتصارات مُبهرة على القوى العسكريَّة الحليفة التي قامت في وجهها، توفِّي في العام ١٨٢١.

تمّ استردادُها تحت قيادة لويس السابع عشر وتشارلز العاشر (١٨١٤-١٨٣٠) ملكية يوليو في عهد لويس فيليب دورليان (١٨٣٠-١٨٤٨)، الجمهورية الثانية (١٨٤٨-١٨٥٢)، الإمبراطوريّة الثانية في عهد نابليون الثالث (١٨٥٢-١٨٧١)، العقود الأولى للجمهورية الثالثة (١٨٧١-١٩٤٠) (انظر: برنارد بونجين (١٩٩٨)، الأسس الضرورية للسعي في صنع «الشر في الخيال الفرنسيّ (ط. ١٨٥٠-١٩٥٠). ديفيد وهارماتن، وقد تمتع الأدب الفرنسيّ بمكانة عالميّة وعظيمة في القرن التاسع عشر، حيث هيمنت الرومانسيّة على جزء من القرن حتى ظهرت الواقعيّة في منتصف القرن كرد فعل جزئيّ؛ وفي الجزء الأخير من القرن ظهر «المذهب الطبيعيّ» الشعر «البرناسيّ» و«الرمزيّ»، من بين أساليب أخرى وكثيرًا ما كانت اتّجاهات متنافسة في الوقت نفسه. فبعض الشّعراء شكّلوا مجموعات أدبيّة محدّدة باسم وبرنامج أو بيان، أمّا في حالات أخرى فكانت مصطلحات إزدرائيّة وضعها النقّاد لبعض الشعراء لديهم وتمّ استخدامها من قبل مؤرخّي الأدب الحديث لجمع كتاب المشاريع أو الأساليب المتباينة، مع ذلك يمكن أن تكون هذه التسميات مفيدة في وصف التطوّرات التاريخيّة الواسعة في الفنون، حيث توسّع الأدب الفرنسيّ في هذه الحقبة ليشمل كافّة الأعمال في أنحاء فرنسا، وفي هذه الحقبة أدّى الأدب الفرنسيّ دروًا في التطوّر الثقافيّ والسياسيّ، ويُشار إلى أنّ الكتاب خلالها تمتّعوا بالعديد من المميزات التي ساعدت على رفع قيمة الأدب ومن أهمّها الذوق الرفيع والوضوح والامتثال للمدرسة الكلاسيكيّة.

تعدّدت خصائص الأدب الفرنسيّ واختلفت باختلاف الحقبات التاريخيّة، إذ كان لكلّ حقبة خصائصها المميزة وفي ما يأتي ذكرها وبيانها:

- **أدب القرن السادس عشر:** تميز الأدب بالحريّة والفوضويّة إذ كان أدبًا حرًّا، وبرز فيه العنصر الجمالي للفنّ اليونانيّ والرومانيّ بصورة جليّة، وبرز عنصر الشكّ والتشكيك لدى البعض في الأعمال الأدبيّة.
- **عصر النهضة أو الأدب الفرنسيّ الكلاسيكيّ:** تميّز الأدب بالشكليّات والعقل والمنطق، وبوضوح اللغة إضافة إلى استخدام الذكاء، وكانت القواعد المستخدَمة

في الكتابة الصدق والواقعيّة.

- **ما بعد النهضة:** شهدت الحقبة تراجعًا لاستخدام القواعد الكلاسيكيّة في الأدب الفرنسيّ، إذ أثّر التقدّم بصورة ملحوظة على كسر قواعد القدماء، وأصبحت الكلاسيكيّة مصدرًا ضعيفًا للإلهام في الأدب الفرنسيّ.
- **أدب القرن الثامن عشر:** تميّز الأدب في هذه الحقبة بالرومانسيّة إذ ظهر عنصر الأدب والأخلاق بصورة جليّة وواضحة فيه، ويمكن القول إنّ الرومانسيّة كانت في جوهرها مناهضةً للعقل، ومع ذلك كانت تحمل طابعًا فلسفيًّا بين ثناياها إلى أن ظهر الأدب بطابع اشتراكيّ واشتمل في جزء منه على العديد من الحقائق المعاصرة لتصبح الرواية واقعيّةً بدرجة كبيرة.
- **أدب نهاية القرن التاسع عشر:** تميّز الأدب بظهور الرمزيّة ضد الطبيعة والعلم في الأدب، إذ هدفت الرمزيّة حينها إلى إعادة إحياء الرومانسيّة والغموض في النوع الشّعريّ في الأدب الفرنسيّ بصورة خاصّة.
- **أدب القرن العشرين:** تميّز الأدب في القرن العشرين بإظهار عناصر الخيبة والسخريّة والتجريبيّة كعناصر أساسيّة، إضافة إلى عنصر العبث، ومن الجدير ذكره أن أبرز ما يميّز هذه الفترة ظهور حركة تمرديّة نتج عنها الرواية الجديدة التي تخلّت عن الشكل والأسلوب التقليديّ للرواية الأدبيّة من حيث الحبكة والوصف.
- **الأدب الفرنسيّ المعاصر:** يعرف الأدب الفرنسيّ المعاصر بأنّه كافّة الأعمال الأدبيّة المنتجة من عام ٢٠٠٠م وحتّى يومنا هذا، ويلاحظ أنّ الأدب خلال هذه الفترة تأثّر بالعديد من العوامل وأظهرها بصورة أو بأخرى، والتي من أهمّها العنصريّة والبطالة والهجرة والإرهاب والعنف.

المبحث الأوّل: التطوّر اللّغوي في عصر الفردوسي

أ - نبذة عن حياة الفردوسي وبيئته اللّغويّة

هو أبو القاسم منصور بن فخر الدين أحمد بن فرخ الفردوسي[١]، ولد سنة (٩٣٥م/ ٣٢٩هـ)- في قرية «باز» إحدى مدينتي «طوس»[٢]؛ وقيل إنّه من قرية «رزان»[٣] قرب «طوس»، فلّما ولد «الفردوسي» رآه أبوه في المنام على سطح عالٍ متجهًا نحو القبلة، يصيح فيسمع أصداء صوته من كلّ جانب، فذهب إلى الشيخ «نجيب الدين» وقصَّ عليه الرؤيا، فعبَّرها بأنّ «الفردوسي» سيكون فصيحًا يُسمع صوته في أربعة أركان العالم فيلقاه الناس بالقبول، وعندما بلغ الفردوسي سن التعلُّم شُغل بالعلم وَفَاقَ أقرانَه وعكف على قراءة الكتب وقد شغف بتاريخ الفُرس.

الفردوسي لقبه الشعريّ كدأب شعراء الفرس، ويقال إنّه نسبة إلى بستان في طوس اسمه الفردوس، والفردوسي كما يقول «دولتشاه[٤]» كان فقيرًا، وقد فرَّ من ظُلم والي طوس، وظلَّ يرتزق بإنشاد الشعر حتى عرفه العنصري فقدّمه إلى السلطان، على أنَّ المؤرخ العروضي يخالف «دولتشاه» في رأيه بالفردوسي ويقول: «إنّ الفردوسي كان من دهاقين طوس، وكان له شوكة عظيمة في قريته، وكان في غنى بما تغلّه ضياعُه، ويظهر من الشاهنامه أنّه كان صاحب زرع، وكان يشكو من البرد الذي أتلف الزرع وأهلك الغنم ولم يدع شيئًا، وجعل الأرض كقطعة من العاج إبان الخراج»[٥].

(١) حكيم أبو القاسم الفردوسي الطوسي. الديوان (الشاهنامة)/الكتاب الأوّل/في ابتداء الكلام (بالفارسيّة)

(٢) طوس كناية عن مدينتَين أكبرهما طبران والأخرى نوقان.

(٣) **رزان (بالفارسية** رزان) هي قرية تقع في *Kuhestan Rural District* في إيران يقدر عدد سكّانها بـ ٦٣ نسمة.

(٤) **دولتشاه القاجاري** (١٢٠٣- ١٢٣٧هـ) هو محمّد أكبر أولاد السلطان فتح علي شاه القاجاريّ، وكان سياسيًا وأديبًا، المعروف بدولتشاه، المشهور بدولت. ولد في قصبة نورا سنة ١٢٠٣ هـ وكان أبوه يعزّه ويحبّه كثيرًا. قام بتدبير شؤون الدولة في فارس بأمر من والده، من آثاره: ديوان شعر بالفارسيّة.

(٥) النظامي العروضي (١٣٢٧هـ). محمّد قزويني (المحرر)، چهار مقال بالفارسيّة أرمغان.

ويقول نولدكه[1]: «إنّ الفردوسي شاعر مطبوع يستولي على فكر القارئ ويُحوِّل القصّة التافهة بإنطاق الممثّلين أمامنا، بل كثيرًا ما تضيع الحركات في خلال الأقوال»[2]، وهو يفصل الحادثات فيبيّن أحسنَ إبانة عن حادثة لم يُكتب عنها في الأصل الذي نظم عنه أكثر من أنها وقعت، ويبيح لنفسه أن يخلق حادثات صغيرة ليتمّ الوصف، وهو يعرف كيف يُحيي أبطاله، بل يُخرج أحيانًا البطل في صورة جديدة غير التي عرفته بها الرواياتُ وما أقدره على تبيين ما وراء أعمال الأبطال من أسباب وأفكار.

تجمع «الشاهنامه» معظمَ ما وعى الفرس من أساطيرهم وتاريخهم من أقدم عهودهم حتّى الفتح الإسلاميّ، وهي مرتبة ترتيبًا تاريخيًّا، تذكر الأسرة فتبدأ بأوّل ملوكها وتبيّن تاريخه وما كان في عهده من الحادثات، ثمّ تذكر الملك الثاني، ومن المتّفق عليه في كتب الرواة أنّ الفردوسي نظم كتابه «الشاهنامه» في خمس وثلاثين سنة آخرها سنة٤٠٠هـ وقد كتبه النَّسَّاخ علي الديليمي في سبعة مجلّدات.

ب- تحليل الأساليب اللّغوية والأدبيّة المستخدَمة في شعر الفردوسي:

قصيدة الفردوسي في «الشاهنامة» هي عمل أدبيّ رائع يُعدّ أحد أهم الأعمال في الأدب الفارسي وأحد أعظم الأعمال الأدبيّة في التاريخ، وهي من أطول النّصوص الأدبيّة في العالم، حيث يتجاوز عدد أبياتها المئات الآلاف، وهي إحدى نقاط الارتكاز في العمل الضخم، حيث تروي قصصًا شيّقة عن أبطال وملوك فارسيّين، وتبرز قيمًا أخلاقيّة وفلسفيّة، تتحدّث قصيدة «الفردوسي» في «الشاهنامة» عن موضوعات متنوّعة، بما في ذلك الشّجاعة والحبّ والوفاء والشرف والعدالة؛ ويُعدّ «الفردوسي» مبدِعًا في تصوير الشخصيّات والأحداث، بأسلوب شعريّ فريد ومميّز، وتشمل الملحمة الفارسيّة «الشاهنامة» العديدَ من القصائد الفرعيّة والحكايات، من بينها قصّة **رستم وسهراب**،

(١) **ثيودور نولدكه** (Theodor Nöldeke)، (١٨٣٦- ١٩٣٠) يُعدُّ شيخ المستشرقين الألمان. ولد في هامبورغ، أتقن العربيّة والعبريّة والفارسيّة، درس في فيينا وبرلين، حصل على الدكتوراه عام ١٨٥٦م وهو في سن العشرين عن تاريخ القرآن. عين مدرسًا للتاريخ الإسلاميّ في جامعة غوتينغن في العام ١٨٦١.

(2) https://usul.ai/fr/t/wafa-zaman.

وقصّة **زال وروذبه**، وقصّة **بيجان ومنيژهر**، وغيرها الكثير.

بشكل عامّ، إنّ قصيدة الفردوسي في «الشاهنامة» تتميّز بغنى اللّغة وجماليّة الصورة وعمق المعنى، ممّا جعلها

تحظى بشعبيّة كبيرة وأصبحت مرجعًا مهمًّا في الأدب الفارسيّ والعالميّ. ومن الأمثلة من قصيدة «الشاهنامة» للفردوسي(الشاهنامه: ١٩٣٢م، ص١٥٦):

قصة رستم وسهراب: يروي قصّة المعركة الشهيرة بين البطلَين رستم وسهراب، وهي واحدة من أشهر القصص في «الشاهنامة» من الشعر في هذه القصة:

سهراب:

که روشن دیدی که خونت آمد برخاست　　گرفتم بدش در نهیب جهان‌افراست

رستم:

رسیده بود از خشم به چرخ آتشین دست　　گشتند بر او سه گوهر برفشانیده دست

قصة زال وروذبه: تحكي قصة حبّ مأساويّة بين الأميرة زال والأمير روذبه:

چون در بندت برآری بینوایان را　　از پناهت برآرند افرنگان را

قصة بيجان ومنيژهر: يُروى قصة المعركة بين بيجان ومنيژهر، وهما اثنان من الأبطال في «الشاهنامة»:

بيجان:

اندر آن خون‌خوارهٔ دیوانهٔ گردون　　اندر افغانهٔ آتشین چرخ و زمین

منيژهر:

چو بو بیرون آمد خدایی بگفتش　　بپیچ ازین چنین پهلوی پیچش

تظهر في شعر الفردوسي أساليب لغويّة كثيرة؛ تميّزه وتضفي على قصائده جمالًا وعمقًا، ومن هذه الأساليب:

- استخدام الصورة الشعريّة: يتقن «الفردوسي استخدام الصور الشعريّة والمجازيّة لتوصيل معاني عميقة ومفاهيم معقّدة؛ إذ يستخدم اللّغة بشكل ملوّن لتصوير المواقف والمشاعر والأفكار بطريقة جذّابة ومؤثّرة، ويختار الكلمات

بعناية لإيصال الفكرة بشكل دقيق ومؤثّر، ويعتمد على التناغم والإيقاع في بناء الأبيات، معتمدًا التشبيه والتصوير البصريّ لتوصيل معانيه، كما يقارن بين الأشياء بأسلوب مبدع يفتح المجال للتأمّل والتفكير، فيضفي على النّصّ الشّعريّ الأشكال بشكل مبتكر في شعره، ويصوّر المناظر الطبيعيّة والمشاهد بألوان وأشكال تجسّد المشاعر والأفكار التي يريد التعبير عنها.

- الاستعارة والاستنباط: يتقن «الفردوسي» استخدام الاستعارة والاستنباط في شعره، حيث يخلق تأثيرًا جماليًا وعاطفيًا يعزز من جاذبية النّصّ ويعمق معانيه، فليجأ إلى استخدام الرموز والرمزية في شعره لتعزيز المعاني والمفاهيم..
- التنويع في الأساليب الشعريّة: يتقن الفردوسي تنويع أساليبه الشعريّة، حيث يمزج بين القصيدة النثريّة والقصيدة المنظومة والقصيدة الموزونة ببراعة، ممّا يضيف تنوّعًا وغنًى على أعماله الشعريّة، فيستخدم التأثيرات الصوتيّة ببراعة، مثل التلوين الصوتيّ والنبرة، ليخلق تأثيرًا عاطفيًّا وجماليًّا يعزّز من قوّة الشعر ويجذب القرّاء.
- استخدام الألفاظ العربيّة والفارسيّة: يمتاز شعر «الفردوسي بمهارة استخدام الألفاظ العربيّة والفارسية، حيث يدمج بينهما بسلاسة لإيصال معان عميقة وتعبيرات شاعريّة متقنة، ملتزمًا بالقواعد الشعريّة التقليديّة في الشعر الفارسيّ، مثل الاستعارة والاستنباط والتوازن اللّغوي، ممّا يعزّز من جماليّة قصائده وقوّتها، إضافة إلى ذلك يستخدم التّكرار بشكل فعّال في شعره، سواء أكان تكرار الكلمات أم الصّور، لتعزيز المعنى وإبراز الأفكار الرئيسيّة في قصائده.

تعدّ الأساليب الأدبيّة هي الطرق والتقنيّات التي يستخدمها الكتاب للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وإيصالها إلى القارئ، وتختلف الأساليب الأدبيّة بناءً على نوع الأدب والغرض منه والجمهور المستهدف، والفردوسي كان بارعًا في استخدامها في تفاصيل الملحمة الفارسيّة «الشاهنامة» ومن هذه الأساليب:

- الاستعارة (التشبيه): في قصيدة «هفت خوان»، يستخدم الفردوسي التشبيهَ

لوصف جمال شيرين بقوله «زر چينه اندر اين مشكين شيرين»، والتي تعني شيرين مثل «چينه اى است در اين مشك».

«قد زرع الأشواك في هذا الحلم العذب» (الشاهنامه، قصيدة «هفت خوان» ص١٥)

- المجاز والاستنباط: في قصيدة «مردان نامدار»، يستخدم الفردوسي مجاز الحمل للتعبير عن قوّة وشهامة الأبطال بقوله: «سهم در دست و تير و كمان چون بلند/ زهره زدن اندر كمندان چون بلند».

«السهم في اليد، والقوس والنبال مشدودة

مهاجمة زهرة في شباك مثل السحب العالية».

(الشاهنامه، قصيدة «مردان نامدار» ص٨٩)

- المقارنة (التمثيل): في قصيدة «سلطان سليمان»، يقارن الفردوسي بين جمال سلطان سليمان وجمال الصبح بقوله:

«روى چـون صبح بر تن سليمان زلف چون شب بر كمان سليمان».

«وجهه مثل الصباح على جسد سليمان شعره مثل الليل على قوس سليمان»

(الشاهنامه، قصيدة «سلطان سليمان» ص١٢٠)

- التوسّع في الوصف: في قصيدة «منظومه»، يقدّم الفردوسي وصفًا دقيقًا وتفصيليًا لمشاهد وأحداث معيّنة ممّا يثري المشهد الشعريّ، فيعبّر عن مجموعة متنوّعة من المشاعر العميقة مثل الحبّ والحزن والفرح بأسلوب شعريّ مؤثّر، ويظهر قدرته على التنويع في أشكال القصيدة واختيار الشكل الذي يناسب المضمون.
- التوازن والتناغم في البناء الشعريّ: في قصيدة «زند وشيرين»، يتحكّم الفردوسي بمقاييس الشعر ببراعة ويحافظ على التوازن بين الأبيات والأشعار، ممّا يعزز من جمالية اللغة من خلال الألفاظ الشعريّة الراقية والمتقنة لصياغة قصيدة تعكس روعة الشعر الفارسي.
- التفنّن في السرد والرواية: في قصيدة «بهرام وگورزه»، يقدم الفردوسي سردًا مفصلًا وممتعًا للأحداث والمغامرات التي تحدث في القصة مع إبراز دور

الشخصيّات المرتبطة بالأحداث والحبكة.

- الاستخدام الفعّال للتراكيب اللغويّة: في قصيدة «بزم گنجشه»، يستخدم الفردوسي التراكيب اللغويّة بمهارة لتوصيل الفكرة وتحقيق التأثير المرغوب في القصيدة.

«بزم گنجشک

لبت شاد است و چشمت، مي‌پراکنده است بوي نور
فکرت پروانه ای در شاخسار آرزو پيچد
مرا ياد است: سهراب، از کجا آمدي؟
از کوچه های کودکانه‌ی خاک
پرگير، اي سپيده‌ی اندوه
مرا به بزم گنجشک دعوت کن»

- **الترجمة بالعربيّة**

«شفاهك مبتهجة وعيناك تنشران رائحة النور
تفكيرك كفراشة تتجوّل في أغصان الأمل
أتذكر:
سهراب، من أين أتيت؟
من أزقة الطفولة الترابيّة
حلّق، أيها الفجر الحزين
ادعني إلى وليمة العصفور» (الفردوسي، الشاهنامه، قصيدة «بزم گنجشه»)

ج - استعراض الثقافة والمجتمع في عصر الفردوسي وتأثيرها على اللّغة والشعر

تبرز ثقافة العصر والمجتمع من الموضوعات المؤثّرة على اللغة والشعر، ومن أهمّ الموضوعات التي تناولتها الملحمة الشعرية الفارسية «الشاهنامة»:

- **البطولة والشجاعة:** تتميز «الشاهنامة» بتصويرها لأبطال أقوياء وشجعان،

مثل رستم وسهراب، الذين يخوضان معارك ملحمية ويقدمان تضحيات كبيرة من أجل حماية مملكتهما وشعبهما، ويبرز ذلك من قصة «رستم وسهراب»[1] حيث تُظهر بطولة البطلين ومعاركهما الشجاعة، وتضحية رستم من أجل الملك كيكاوس وحماية المملكة، وقصة «رستم وسهراب» هي واحدة من أشهر القصص في الأدب الفارسي، وهي جزء من الملحمة الشهيرة «شاهنامه» (كتاب الملوك) التي كتبها الشاعر الفارسي الفردوسي. فالقصة تحمل في طياتها العديد من الدروس والمواعظ، منها أهمية معرفة الهوية والروابط العائلية، وأيضًا تحذير من العواقب الوخيمة للقرارات المتسرعة والجهل، كما تعبر عن المأساة الإنسانية العميقة والقدر الذي لا مفرّ منه.

«يا إلهي، ماذا فعلت؟

لقد قتلت ابني، نور عيني.

يا لسوء حظي وحظ ابني،

أن نلتقي في ساحة المعركة دون معرفة الحقيقة»

- **الحبّ والرومانسية:** تقدم «الشاهنامة» صورًا متعدّدة للحبّ والرومانسية، حيث يتمّ تصوير العلاقات العاطفية بين الأبطال والأمراء والأميرات بشكل جميل ومؤثر، ويبرز ذلك من خلال قصة «زال وروذبه» تُظهر العلاقة العاطفية بين الأميرة زال والأمير روذبه، وقصيدة «رستم وزهرة» تصف علاقة الحبّ بين رستم وزهرة بكل جمالها.

(١) **ملخص قصة «رستم وسهراب»**: هذه القصة تتحدّث عن المأساة التي حدثت بين البطل الأسطوريّ رستم وابنه سهراب. تبدأ القصة عندما يتوجّه رستم، البطل الفارسيّ العظيم، إلى مملكة سمنغان حيث يلتقي بتهمينه، الأميرة الجميلة. يقعان في الحب، ويتزوجان سرًّا، وينجبان طفلًا، سهراب. تهمينه تربي سهراب بمفردها وتعلّمه أنّه ابن رستم العظيم. وسهراب ينمو ليصبح شابًا قويًا وشجاعًا مثل والده. يرغب في مقابلة والده ومحاربة الأعداء معه. في هذه الأثناء، يصبح سهراب قائدًا للجيش التوراني ويقرّر مهاجمة إيران، دون أن يعلم أنّ والده رستم هو أحد قادة الجيش الإيرانيّ. وتدور الأحداث ويواجه سهراب رستم في ساحة المعركة، لا يعرف الاثنان حقيقة العلاقة بينهما. يتقاتلان بشراسة، وفي النهاية، يتمكن رستم من إصابة سهراب بجروح قاتلة. وعندما يحتضر سهراب، يكشف له رستم عن هويته الحقيقيّة ويُصدم عندما يكتشف أنّ سهراب هو ابنه. ينهار رستم من الحزن والندم على قتله لابنه، ولكن الوقت يكون قد فات لإنقاذ سهراب.

«في العشق ما بين زال وروذبه جمال القلوب نموذج روحي»
(الفردوسي، الشاهنامه، قصّة «رستم وزهرة»، ص ١٢٤)

ويتميّز الفردوسي بوصفه للجمال بطريقة شاعرية مبهرة، فيصف رستم جمال «سهراب» بشكل مباشر ومثير، فيقول:

أنت زهرة نادرة في هذا الحقل تلألأت أنوار الفجر على وجنتيك
(م.ن، ص ٨٩)

يصف الفردوسي في قصيدة الحبّ الشوق والانتظار بين العشّاق بطريقة مؤثّرة، ممّا يعزّز العناصر الرومانسيّة في القصيدة، فيقول:

«في طول الليل وقت السكون أنت في خيالي، أنت الوحيد في أحلامي»
(م.ن، ص ٦٣)

وبذلك يصف في قصصه الحبّ وبطولات الأبطال في التغلّب على العقبات والتحدّيات من أجل الفوز بحبّ الشخص المحبوب.

«مهما كانت التحديات والمصاعب
سأظل أسعى لأكون معك، أنت الهدف الأعلى»
(م.ن، ص ٤٢)

وفي قصص «الشاهنامة»، يظهر الحبّ والرومانسيّة من خلال مواقف التضحية والولاء العاطفيّ بين الشخصيّات، مثل تضحية رستم من أجل الملك كيكاوس والمملكة.

«لأجلك وللوطن وفي الحرب سأقف
كالصخرة في وجه العواصف والرياح»
(م.ن، ص ٨٦)

يظهر في «الشاهنامة» التفاني والإخلاص اللذان يميّزان العلاقات الرومانسيّة الحقيقيّة، حيث تظهر الشخصيّات ملتزمة ببعضها بعضًا بصدق وإخلاص.

«عـهـدي لـك بالبقاء معك طـول العمر
كل ما أريده هو أن أكون بقربك، مدى الأيام»
(م.ن، ص ١٩)

- **قصيدة رستم وزهرة:** في هذه القصيدة، يُصوّر الفردوسي قصّة حبّ بين البطل رستم وزهرة، ابنة الملك أفراسياب[1]؛ يصف الشاعر ببراعة المشاعر العميقة التي تجمع بين العاشقَين وكيف تجاوزا العقبات ليكونا معًا.
- **قصّة سودابه وكيكاوس:** تتناول هذه القصّة علاقة الحبّ بين الأميرة سودابه والملك كيكاوس. يصوّر الفردوسي ببراعة المشاعر العميقة لسودابه وكيف يتجاوز الحبّ العقبات والصراعات.

في هذه القصص وغيرها في «الشاهنامة»، يتمّ تصوير الحبّ بكلّ جماله وعمقه، حيث يظهر الإخلاص والتفاني والتضحية من قبل الشخصيّات في سبيل الحبّ، ويعدّ الحبّ موضوعًا مهمًّا في «الشاهنامة» حيث يتمّ التعبير عنه بأسلوب شعريّ يلامس القلوب ويبثّ في النفوس الحنين والشغف، و«الشاهنامة» للفردوسي هي من أعظم الأعمال الأدبيّة في التاريخ، وهي تحتوي على مجموعة كبيرة من القصص والحكايات التي تروي تاريخ وثقافة إيران القديمة.

- **العدالة والفلسفة:** تتناول «الشاهنامة» مواضيعَ العدالة والفلسفة والقيم الأخلاقيّة، حيث تبرز أهميّة العدل والصدق والوفاء في بناء المجتمع وتحقيق السلام، ويظهر ذلك من تضحية الأبطال من أجل العدالة والدفاع عن الضعفاء، وإضافة إلى تصوير الفلسفة الشعريّة في القصائد والحكايات التي تحثّ على التفكير والتأمّل.
- **الوفاء والولاء:** تظهر في «الشاهنامة» قيم الوفاء والولاء، حيث يظهر الأبطال والشخصيّات الرئيسيّة ملتزمين بالوفاء لملوكهم ولبعضهم بعضًا، فيتبيّن تفاني

(١) **أفراسياب**: من أهم الشخصيات الشاهنامة وقد ذكر اسمه في الأساطير الإيرانية الدينية والتاريخية. ويقول بعض المؤرخين أن أفراسياب ملك ٢٠٠ سنة، وبعضهم أنه ملك قرابة ٤٠٠ سنة. وأفراسياب عند الإيرانيين أحد الأرواح الشريرة الثلاثة التي أصابت إيران بأعظم الكوارث

الأبطال في خدمة ملوكهم وحماية مملكتهم، والتضحية والولاء بين الأصدقاء والأقرباء في الظروف الصعبة.

- **الصداقة والتضحية:** تبرز «الشاهنامة» قيمَ الصداقة والتّضحية، حيث يظهر الأصدقاء والرفاق يعملون معًا ويضحّون من أجل بعضهم، ويبرز ذلك في صداقة رستم وزال، وتضحية بيچان ومنيژهر في سبيل الصداقة والعدالة.
- **الخيانة والغدر:** تصوّر «الشاهنامة» عواقب الخيانة والغدر، حيث تظهر بعض الشخصيات التي تخون ثقة الآخرين وتؤدّي إلى الفوضى والدمار، من خلال خيانة زال وروذبه من قبل الناس الذين يطمعون في السلطة، وغدر أرسلان بيچان مع رستم في قصة بيچان ومنيژهر.
- **المصير والقضاء:** تتناول «الشاهنامة»: موضوع المصير والقضاء، يظهر تأثّر حياة الشخصيّات بالأحداث القدريّة، ويبرز من خلال إظهار مصير رستم وابنه سهراب الذين يلتقيان في معركة مميتة، وتأثير القدر والقضاء على حياة الشخصيّات وتوجيهها إلى مسارات معيّنة.
- **الفن والثقافة:** تعكس «الشاهنامة» الفنّ والثقافة الفارسيّة القديمة من خلال الأساطير والقصص التي ترويها، ممّا يعكس تاريخ وتراث إيران الغنيّ، ويبرز ذلك بتصوير الفنون والحرف الفارسيّة القديمة، وإشارات إلى التقاليد والعادات والمعتقدات القديمة لدى الشعوب الفارسيّة.

المبحث الثاني: التطوّر اللّغوي في عصر بودلير

أ - نبذة عن حياة بودلير وبيئته اللغويّة

ولد شارل بودلير في مدينة ليون- فرنسا في العام ١٨٢١، وهو أحد أبرز الشعراء الفرنسيّين في القرن التاسع عشر، ويُعدّ من روّاد الحركة الرومانسيّة في الأدب الفرنسيّ، قدّم بودلير مجموعة متنوّعة من القصائد التي تتميّز بالعمق الفلسفيّ والعاطفيّ، وتعكس تجاربه الشخصيّة وآراءه الفلسفيّة والاجتماعيّة، بدأ كتابة الشعر في سنّ

مبكر وكان له تأثير واضح في الشعراء الرومانسيين مثل فيكتور هوجو، وتأثّر ببيئة باريس الثقافيّة والأدبيّة وأصبح جزءًا من الحركة الثقافيّة في العصر الرومانسيّ، ومن أبرز أعماله الشعريّة: «أزهار الشرّ» (Les Fleurs du Mal)[1] التي نُشرت في العام ١٨٥٧م، هذه المجموعة تُعدّ من أهم الأعمال الشعريّة في الأدب الفرنسيّ والعالميّ، حيث تجمع بين الجماليّة اللغويّة والغموض الفلسفيّ؛ اشتهر ببسالته في التعبير عن المشاعر الداخليّة والصراعات النفسيّة من خلال قصائده؛ وأثّر بشكل كبير على تطوّر الشّعر الفرنسيّ والعالميّ، إذ أدخل أساليب وموضوعات جديدة إلى الشعر.

ديوانه هو واحد من أعماله الشعريّة والأدبيّة التي حقّقت شهرة غير مسبوقة، وجعل «بودلير» يتبوّأ عرشّ الشعر الفرنسيّ في القرن التاسع عشر، وأصبح كلّ منهما دليلًا على الآخر، فإذا ذكر بودلير سبقه إلى الذهن ديوان «أزهار الشر، وإذا ذُكر هذا الأخير لازمته صورة ذلك الشاعر الذي لخّص فيه عصارة «النكد والضياع» الذي عاشه في باريس، وبقدر ما حقّق له ديوانه هذا شهرة واسعة، جرّ عليه متاعب كثيرة وأوصله إلى ردهات المحاكم، فقد «تجرأ» فيه على ما لم يقربه سابقوه، وثار فيه على تقاليد المجتمع والتقاليد الأدبيّة والثقافيّة والدينيّة لعصره، وفاحت من قصائده «نتانة» ما عاشه في الحيّ اللاتينيّ بباريس.

كما عدّ النقاد ديوانَ «أزهار الشر» انطلاقةً للشعر الحداثيّ في فرنسا وأوروبا، فقد أحدث «بودلير» رجّة شديدة في الأوساط الأدبيّة، أيضًا، يوم أصدر ديوانه «قصائد نثريّة»، حيث رأى فيه كثيرون قمّة الإبداع في جنس جديد من الكتابة الشعريّة كان ما يزال آنذاك محتشمًا[2]، وهو «قصيدة النثر»، وهنا ندخل في الدائرة المغلقة التي تربط بين الإبداع والحياة، ويتحدّث بودلير عن نفسه، يقول في رسالة إلى أحد أصدقائه

(١) ديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي شارل بودلير، صدر لأول مرة عام ١٨٥٧، وضم ستة أقسام حسب موضوعاتها، السأم والمثالية، لوحات باريسية، الخمر، أزهار الشر، التمرد، الموت، فخلّفت طبعته الأولى جدلًا كبيرًا أوصل بودلير إلى ردهات المحاكم، فتمّ إصدار طبعات «معدّلة» أخرى سنوات ١٨٦١، ١٨٦٦ و١٨٦٨ (طبعة ١٨٦٨ صدرت بعد عام من وفاة شارل بودلير).

(٢) www.aljazeera.net/encyclopedia/٢٠٢٢/٩/١ شارل-بودلير-البوهيمي-شاعر-المجون.

متحدثًا عن ديوانه «أزهار الشر» مباشرة بعد صدوره: «هل ينبغي أن أقول لك، أنت الذي خفي عليه الأمر مثل الآخرين، أني وضعت في هذا الكتاب الشنيع كل قلبي، وحناني، وديني (منكَّرًا)، وحقدي؟ إنه لصحيح أني صرحت بعكس ذلك تمامًا لكي أموّه الأمور على الناس وحلفت بأغلظ الأيمان بأنه كتاب في الفنّ الخالص، والتقليد المضحك، والشعوذة، والتهريج».[1]

كان يعرف أنّه تجاوز الحدود في التمرّد والرفض، في تعرية الواقع والوجود، في السير ضدّ التيار.. فإذا نظرنا مليًّا في البنيّة الداخليّة لـ «أزهار الشر» وجدنا أنّه مؤلّف من ستة أقسام أساسيّة. فالقسم الأوّل يحمل العنوان: «سأم ومثال أعلى». وهو يضم خمسة وثمانين قصيدة؛ ويمكن أن نكتشف فيه الحياة الحميميّة للشاعر: أي حياته الشخصيّة والداخليّة. أمّا القسم الثاني من الديوان الشهير فيتخذ العنوان: «مشاهد باريسيّة» أو لوحات باريسيّة. وفيها يخرج الشاعر من نفسه وتناقضاته الداخليّة لكي يستريح قليلًا. وهنا يبدو بودلير معجبًا بباريس أحيانًا، وكارهًا لها أحيانًا أخرى كموقفه من المرأة. أمّا القسم الثالث فمكرّس للتحدّث عن «الخمر والسكر». وهو مؤلّف من خمس قصائد؛ وفيه يحاول الشاعر أن يهرب من نفسه أو الواقع المعاش الذي لا يُحتمل عن طريق احتساء الخمرة المعتّقة بكميّات لا يستهان بها، وكانت تجعله يشعر بالنشوة والحماسة فيتوهّم أنّه أصبح أكثر قوّة. ومن عناوين القصائد: «مساء، روح الخمرة ترقص في القوارير، خمرة القاتل»، وهذه القصيدة الأخيرة كان أصدقاؤه يطالبونه بإنشادها كلّما التقوا به نظرًا لما تثيره من السخريّة والابتهاج، يقول في مطلعها:

امرأتي ماتت، أنا حر!
أستطيع أن أشرب على كيفي
عندما كنت أعود بدون فلس في جيبي
كانت زعقاتها تمزّق أعصابي

(1) https://www.albayan.ae, 2008

أنا سعيد كملك

الهواء نقيّ، والسماء رائعة

عشنا صيفًا مشابهًا

عندما كنت مغرمًا بها! (بودلير، أزهار الشر، القسم الثالث الخمر والسكر، القصيدة ١٠٨، ص١٢٩)

أمّا القسم الرابع من «أزهار الشر» فيدعى بالضبط أزهار الشر؛ ويسوده مناخ دموي. من عناوين القصائد: «نافورة الدم، نساء مدانات، شهيدة» ولكنّ ساديّة بودلير لا يمكن فصلها عن مازوشيته. كلّ علل الأرض موجودة فيه، وأكبر دليل على ذلك قصيدته المشهورة: «جلاّد نفسه». فالصفة الأساسيّة لبودلير هي أنّه كان يجلد نفسه باستمرار، فهو يعذّب نفسه بنفسه. وأمّا الجزء الخامس من الديوان فيحمل عنوان: «تمرّد» وفيه يعلن تمرّده على العقائد المسيحيّة وانتماءه إلى حزب الشيطان ويصرخ قائلًا: «آه، أيّها الشيطان ارحم عذابي!»، ويبدو أنّ معركته مع نفسه انتهت بهزيمته وإنهاكه إلى درجة أنّه اضطرّ إلى طلب المعونة من الشيطان لا من الله، فهو من حزب الشيطان لأنّه يعدّ نفسَه مُدانًا من الأزل وإلى الأبد. وأمّا القسم السادس والأخير فيحمل عنوان: «الموت». وهو يبدو كختام للديوان ولمسار بودلير وغير بودلير في هذه الحياة؛ وآخر قصيدة في الديوان تحمل عنوان: «رحلة». وهي تبدو كتلخيص للديوان كلّه ولتجربة بودلير في مراحلها الأساسيّة. في الواقع إنّ رحلة الشاعر في هذه الحياة انتقلت من الحلم بالمثال الأعلى الرائع، بالسماء اللازورديّة، بالسحابات البيضاء، بالأثير والهواء، بالأعالي والقمم، إلى الحضيض والهاوية، ثم الموت أخيرًا. وبحسب المنظور البودليري فإنّه يستحيل على الإنسان أن يفلت من شرطه المحتوم مهما حاول ومهما فعل، والزمن ينهش حياة الإنسان يومًا بعد يوم، وتنحدر خطوة إضافيّة نحو الموت. الزمن هو العدوّ الأوّل:

تذكّر بأنّ الزمنّ هو لاعبٌ شره

والذي يربح في كلّ مرة من دون أن يغشّ! إنه قانون

النهار يقصر، والليل يتطاول، تذكّر!

والهاوية دائمًا عطشانة، والساعة تفرغ..

نلاحظ أنّ المناخ الشعريّ لشارل بودلير يتمثّل في ما يلي: جوّ مكتئب تسيطر عليه الظلمات، جوّ محاط بجدران غير مرئيّة لسجن غير مرئيّ، سماء واطئة تشبه غطاء القدر وتكاد تطبق عليك، وتحتها تختلط أو تضطرب بشكل أعمى التّصورات المرعبة للحياة الداخليّة للشاعر... إنّ الشاعر محاط بالرعب من كلّ الجهات، وقدمه تقف على حافة الهاوية، بل وتكاد تنزلق في أيّ لحظة... يقول:

«**أحسد مصير الحيوانات الأكثر رداءة**

لأنّها تستطيع أن تغطس في نعاس غبيّ

في الوقت الذي تنحلّ فيه بكرة

خيوط الزمن ببطء...»(بودلير، شارل، أزهار الشر، ص٤٠)

فالشاعر يحمل هموم الأرض كلّها على ظهره بسبب وبدون سبب. هذا الإحساس بالهمّ، هذا الإحساس القاتل بالخطيئة والذنب هو الذي يكاد يسحق بودلير تحت وطأته، ولا أحد يعرف سبب هذا الإحساس ولا من أين أتاه.. ولذلك فإنّ سأمه أو ضجره من الحياة يتّخذ الأشكال التالية: مواكب شيطانيّة من الذكريات والأسى والقلق والكوابيس والغضب، فكلّ لحظة من الوجود تسقط في الهاوية أو في فراغ العدم. وتأنيب الضمير ينهش في أحشاء بودلير من الداخل كما السرطان.. يقول في أبيات مخيفة:

من يستطيع أن يقضي على ذلك الندم القديم، الطويل، ذلك الندم الذي يحيا، يختلج، يتلوى، يتغذّى من أحشائنا كما تتغذّى الدودة من الميت،

من يستطيع أن يقضي على الندم العنيد؟... (م.ن، ص٨٦)

فالوضع البشريّ محكوم بالقلق والملل والمصائب غير المتوقعة وضربات الزمان. ولا يمكن بأيّ شكل أن تعطي ثقتك لهذا العالم المغدور والغدّار. يقول في أبيات شديدة الدلالة والإيحاء:

«العالم، رتيب وصغير، اليوم، بالأمس، غدا.
دائمًا يرينا في مرآته صورتنا:
واحة من الرعب في صحراء من الضجر!..». (م.ن، ص٩٦)

هذا هو الوجود البشري بحسب تصوّر شارل بودلير: واحة من الرعب في صحراء من الضجر... ليس غريبًا إذًا أن يكون سارتر قد قال عنه بأنّه لم يعش الحياة التي يستحقّها. فهذا الشاعر الحسّاس جدًّا والذي يتألّم بسرعة لمصير أيّ فقير مهزوم أو مهمّش كان يستحقّ حياة أخرى أكثر سعادة وطمأنينة، وانتهت به الحياة كما تصوّرها فمات بعد أن أصيب بفالج في العام ١٨٦٧ .

ب- تحليل الأساليب اللّغويّة والأدبيّة المستخدَمة في شعر بودلير

يظهر في شعر بودلير، العديد من الأساليب اللغويّة التي تميّز أسلوبه الشعريّ وتعزّز جماليّات قصائده. ومن هذه الأساليب اللغويّة البارزة في شعره:

- **التشبيه والاستعارة:** في قصيدة «زهور الشر»، يستخدم بودلير التشبيه لوصف الحبّ بأنّه حَبُّ الكائنات، ممّا يعطي دلالة عميقة عن طبيعة العلاقات الإنسانيّة، معتمدًا بذلك تصوير الطبيعة كلغة تتحدّث مع الإنسان، حيث يقول: «تواصل الرياح، أصوات الغابات، الألوان والأضواء، كلّها تعبّر عن أفكار وعواطف داخلية» (بودلير، شارل، أزهار الشر، ص١٥١).
- التكرار والتواتر: في قصيدة «الجرس المكسور»، يكرّر بودلير عبارة مصابيح الدّجى بشكل متواتر لإبراز الصراع الداخليّ والإحساس بالعزلة والضياع، ما يخلق الرنّة والإيقاع بشكل متقن لتوليد التأثير الشّعري الذي يعزّز من جمالية القصيدة.
- **استخدام الصّور الساخرة:** في قصيدة «الرحلة»، يستخدم الصّور السّاخرة لوصف الحياة والمجتمع بطريقة ساخرة، معتمدًا فيها على اللّغة العميقة والرمزيّة للتعبير عن الجمال والحبّ والفنّ.

«بالنسبة إلى الطفل، المحبّ للخرائط والنقوش،

العالم مساوٍ لشهيّته الواسعة. آه!
كم العالم كبير في ضوء المصابيح!
في عيون الذاكرة، كم العالم صغير!» (م.ن، قصيدة الرحلة، ص ٩٣)

- **استخدام التناقضات والمفارقات:** في قصيدة «العدو»، يوازن بودلير بين المفارقات للتعبر عن التناقضات الداخليّة والصّراعات الشخصيّة، وعن الشعور بالعزلة والضياع النفسيّ بشكل عميق ومؤثّر.

«شبابي لم يكن إلّا عاصفة مظلمة،
اخترقتها هنا وهناك شموس برّاقة؛
الرعد والمطر أحدثا دمارًا كبيرًا،
حتى إنّه لم يتبقَّ في حديقتي سوى القليل من الثمار الحمراء». (م.ن، قصيدة العدو، ص ١٠٢)

- **استخدام الصّور السّريالية والغرائبية:** في قصيدة «ليث»، يقدّم بودلير صورًا سرياليّة وغرائبيّة لوصف الحالة النفسيّة والرحلة الداخليّة للإنسان.
- **استخدام الألوان والملمسات اللغويّة:** في قصيدة العطر الغريب، يستخدم بودلير الألوان والملمسات اللغويّة بشكل متقن لوصف التجربة الحسيّة والعواطف.
- **التعبير عن الرومانسيّة والشغف والإثارة:** في قصيدة الجمال، يعبّر بودلير عن الشغف والإثارة تجاه الجمال والحبّ بأسلوب شعريّ مثير وعاطفيّ، ويمزج بودلير بين الواقعيّة الرومانسيّة والشاعريّة لوصف البجعة كرمز للجمال والسحر.

كما يتمّيز «بودلير» باستخدام عدّة أساليب أدبيّة تميّزه عن غيره من الشعراء، وتضفي على قصائده جاذبيّة وعمقًا، ومن هذه الأساليب الأدبيّة البارزة في شعره:

- **السرد والتوصيل القويّ للرسالة:** يتمتّع «بودلير» بقدرة كبيرة على السرد والتوصيل القويّ للرسالة، حيث يستخدم الكلمات والصّور بشكل دقيق ليصوّر المشاهد والأحداث بطريقة تجعل القارئ يتخيّلها بوضوح.
- **استخدام الصور الشاعريّة والمجازيّة:** يستخدم بودلير الصور الشاعريّة والمجازيّة

بشكل مبتكر وجذّاب، ممّا يضيف عمقًا وجاذبيّة إلى قصائده، حيث يختار الكلمات بعناية لتعزيز المفهوم وإبراز الجمال اللغويّ من خلال الصور والمعاني، وممتلكًا مهارة الحفاظ على التوازن والتناغم بين الأصوات والألفاظ والصور ممّا يعزّز من جماليّة الشعر وقوّة تأثيره، في قصيدة «جثة»، يقارن بودلير الجثّة بالمجد والجمال بطريقة غير مألوفة، ممّا يثير الدهشة والتأمّل لدى القارئ.

- **استخدام التناقض والتضاد:** يوظّف بودلير التناقض والتضاد في قصائده، سواء في تصوير الشخصيّات أو الأفكار، ممّا يضفي على قصائده طابعًا دراميًّا وتأمّليًّا، وتبرز قدرته على التعبير عن المشاعر العميقة والدراميّة بطريقة مؤثّرة، ممّا يثير في القرّاء التأمّل والتأثر.
- **استخدام الرموز والرمزيّة:** يعتمد بودلير على الرموز للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة مباشرة وغير مباشرة، فيتواصل مع القارئ مستخدمًا اللغة الشعريّة التي تتيح التفاعل والتأمّل والتأثّر.
- **استخدام القصائد الطويلة والقصائد الملحميّة:** يمتاز بودلير بكتابة قصائد طويلة وملحميّة، تتضمّن قصصًا شاملة وتعبيرًا عن مجموعة متنوّعة من الأفكار والمشاعر بشكل متكامل، مرتبطة بالثقافة والتاريخ، حيث يستخدم الشعر كوسيلة لتسليط الضوء على القضايا الاجتماعيّة والثقافيّة، إضافة إلى الرموز الدينيّة والأساطير لتصوير الشيطان كرمز للتحدّي للسلطة الدينيّة والمجتمعيّة كقصيدة «مصّاص دماء».
- **التعبير عن الانكسار واليأس:** في قصيدة «زهور الشر»، يعبر بودلير عن الانكسار واليأس من الحياة والمجتمع بأسلوب شاعريّ مؤثّر، فيستخدم الانتقاد الاجتماعيّ لوصف الفساد والشرود في المجتمع. تتميز قصائد بودلير بالتعقيد والغموض والعمق والجماليّة اللغويّة، حيث يجمع بين الشاعريّة والفلسفة والمشاعر بطريقة مبدعة ومؤثّرة، ويعتمد مجموعة متنوّعة من الأساليب الأدبيّة للتعبير عن مشاعره وأفكاره بشكل فنّي وملهم، وتنتمي إلى العمق والتعقيد، كما

يشتهر بودلير بتعدّد المعاني في قصائده والتي قد تكون مفتوحة للتفسيرات المتعدّدة، ممّا يجعل قصائده مصدرًا للتأمّل والنقاش الفكريّ.

ج- استعراض الثقافة والمجتمع في عصر بودلير وتأثيرها على اللّغة والشّعر

على الرغم من كلّ التناقضات التي كانت تمزّق بودلير من الداخل، إلّا أنّه كان يعتقد بضرورة الحفاظ على التماسك في الفكر؛ كان يقول: «إنّ أوّل شرط للتوصّل إلى فنّ سليم وصحيح هو الاعتقاد بالوحدة العضويّة الكاملة، فالحياة غير الفنّ». كما أنّ الفنّ تجاوزٌ للعقد والتناقضات في الحياة، فيصهرها داخل بوتقة واحدة شموليّة: هي بوتقة الفنّ.

بهذا المعنى يرى بودلير أنّ الفنّ هو العلاج الوحيد للعقد النفسيّة؛ إنّه عزاء للإنسان في عالم قلّ فيه العزاء، فالحياة تموت، وتندثر، أمّا الفنّ فيبقى. ولكن مع ذلك يحقّ طرح التساؤل: كيف استقبل النقاد ديوان أزهار الشر لحظةَ صدوره؟ هل شعروا بأنّ شيئًا ما حصل في تاريخ الشعر الفرنسيّ؟ يقدّم غوستاف بوردان جوابًا: "هناك لحظات يشكّ فيها المرء بالصحّة العقليّة للسيّد «بودلير» من دون أن يكون متأكّدًا من الأمر، ولكن هناك لحظات أخرى لا يعود فيها أيّ مجال للشكّ: فيعدّ هذا الشخص مريضًا فعلًا، كونه يكرّر الأفكار نفسها والصور الشعريّة على مدار الخطّ، ومن الملاحظ أنّ أغلبيّة المثقّفين رفضته رفضًا قاطعًا واحتقرته ولم تعرف قيمته إلّا بعد موته، لهذا السبب عُدّ «بودلير» أوّل الشعراء المنبوذين في عصرهم ومجتمعهم، ثمّ لحقه مباشرة «فيرلين ورامبو ومالارميه» الذين صُنّفوا في الخانة نفسها، ثم كان المجد والخلود لهم.

كان بودلير يعاني معاناة قاتلة في الداخل، ويكفي النظر إلى وجهه المحتقن في الصور ونظراته السوداويّة المرعبة لكي يتجلّى ذلك، ففي عمق إنسانيّته وصراعه الضاري مع الشيطان والهيجانات الداخليّة موت. والقصيدة ليست إلّا انتصارًا مؤقّتًا في نهاية حياته، ولكن هذا الانتصار المؤقّت تحوّل إلى انتصار دائم بدليل خلود شعره. كل

هذه المعاناة الجنونيّة لم تمنعه من أن يكون المدشّن الأكبر للحداثة الشعريّة الفرنسيّة والعالميّة.

وبودلير خلّاق كبير يتّصف بالإبداع وهو بمعنى من المعاني «اغتصاب» ضمن منظور بودلير، ولذلك لا يتجرّأ عليه إلّا المتهوّرون المغامرون؛ فالإبداع هو أن ترمي نفسك في فوهة المجهول من دون أن تنظر للعواقب. وهو أن تتكئ على نفسك كما قالوا عن أبي تمام: هذا الشاعر يتكئ على نفسه أكثر من اللزوم.. هم يريدونه أن يتكئ على غيره ويكرّر الكلام المفهوم نفسه؛ ذلك أنّ الشيء الطبيعيّ والعقلانيّ هو أن تقلّد الآخرين ممّن سبقوك وألّا تفاجئ الناس بأشياء جديدة أو شاذّة غريبة تخرج عن حدود المألوف أو المعقول.[١]

كان بودلير يقول مستعيراً إحدى العبارات الشهيرة لصديقه الرسام الكبير دولاكروا: إنّ الطبيعة هي القاموس، والفنان هو مترجمها أو المعبِّر عنها. فالفنان هو الذي يكتشف التشابه الكوني المتناثر في أنحاء الطبيعة. إنه وحده الذي يستطيع أن يقرأ كتاب الطبيعة ويرى علاقات القرابة بين الأشياء، هذه العلاقات التي لا ترى بالعين المجردة، وعن هذه المقاربات تنتج المجازات الشعرية الكبرى التي تدهشنا وتجعل حياتنا أكثر اتساعًا.[٢]

فالفنّان هو ذلك الشخص الذي يجد تشابهًا أو اتّحادًا بين مختلف مظاهر الطبيعة الخلّابة: من ألوان وأصوات وروائح وعطور... ولأنّه يرى أشياء لا نستطيع أن نراها نحن الناس العاديّون، فإنّنا نشعر بالبهجة والسعادة عندما نقرأ قصيدة حقيقية، أو نتأمّل لوحة عبقريّة، هذا ما يريد أن يقوله «بودلير»، ولهذا السبب كان يغادر باريس ويقصد البحر ليملأ عينيه به، وليشبع منه.. البحر إسفنجة مهمّتها امتصاص آلام الشاعر. والمقطع الأكثر تعبيراً عن علاقته بالطبيعة يتمثل في قصيدته بعنوان: «نافورة الماء»:

(1) http://www.jehat.com › Pages › Nat..

(2) Marcel Schaettel. N° 8, pp. 9095-.

«سماء مقمرة، ماء مسقسق، ليلة مباركة أشجار ترتعش من حولنا دائر ما اندار.. ما حزنكِ العميق الصافي إلّا مرآة لحبّي» (بودلير، قصيدة نافورة الماء، ص ٢٧).

يقدّم بودلير مشهدية تصويريّة عناصرها متكاملة بلغة شعريّة متناسقة فيضعنا أمام مشهد ليلة صيفيّة، حيث القمر مكتمل في السماء، ونافورة المياه تسقسق في الخارج بصوتها المتقطّع الذي يرطّب الأجواء وحيث الحبّ في أوّله أو في آخره، والحبيبة في المخيّلة مرتسمة، فيبرز جوّ الحنين الذي يخيّم على الأبيات، والشاعر يستمع لسقسقة المياه وحفيف الأشجار وهبّة نسيم خفيفة في تلك الليلة الصيفيّة. فينعكس المشهد على نفسيّته ويثير فيه الذكرى، ذكرى الحنين إلى حبّ مضى وانقضى. هذه هي الطبيعة بالنسبة إلى «بودلير» إنّها طبيعة إنسانيّة أو مجبولة بالمشاعر الإنسانيّة الصادقة: فالطبيعة كحالتنا النفسيّة هي التي تنعكس عليها وتلوّنها بألوانها...كما أنّها تنعكس هي علينا وتلوّن نفسيّاتنا بألوانها.

فبودلير هو الشاعر الـذي دشّـن الحداثة، وهو الـذي برز في عصر الصناعة والتكنولوجيا في الغرب منتصف القرن التاسع عشر. فكان لا بدّ أن ينعكس ذلك على شعره، وخصوصًا قد رافق الحركة الانقلابيّة العامّة للعصور الحديثة. وإذا لم يكن هو الذي اشتقّ كلمة الحداثة Modernité لأوّل مرّة، فإنّه كان بالتأكيد أوّل من بلورها ونظّر لها نقديًّا؛ وقد نظّر لها أوّلًا في ساحة الرسم أو الفنّ التشكيليّ عندما عاب على رسّامي عصره أنّهم لا يهتمّون بوصف بطوليّة الحياة الحديثة. ولكنّ حداثة بودلير ليست حداثة التقدّم الصّناعيّ؛ فهو لم يتغنّ على عكس الشعراء الآخرين بالآلات، بل برز دوره في إبراز ثقافة العصر في الشعر مستخدمًا اللّغة بشكل مبتكر، وربط بين العواطف الشخصيّة والمشاعر الجماليّة بطريقة فريدة، فازدادت شهرته وعُدَّت أعمالُه من أهمّ المراجع في دراسة الشعر والأدب الفرنسيّ. ومن أهمّ ميزات شعره وأعماله:

- مجموعة «الزهور الشريرة» (Les Fleurs du Mal): تعدّ هذه المجموعة من أشهر وأهم أعمال بودلير، وقد نُشرت لأوّل مرّة عام ١٨٥٧، تضمّنت المجموعة قصائد تتناول موضوعات: الحبّ والموت والشيطان والهوس والمرأة والحضارة،

كانت القصائد غير تقليديّة في أسلوبها ومواضيعها، وهاجمت الكنيسة والمجتمع بشكل عام.

- **الشعر الغموضيّ والرمزيّ:** استخدم بودلير اللغة بشكل مبتكر وغامض، وكان يعتمد على الصور الرمزية للتعبير عن أفكاره ومشاعره، وقصائده مليئة بالتناقضات والتضاربات.
- **التأثير الفلسفيّ والفكريّ:** اهتمّ بودلير بالفلسفة والفكر، وتأثّرت أعمالُه بأفكار الفلاسفة مثل آرثر شوبنهاور وفريدريش نيتشه وغيرهما. كان يناقش موضوعات مثل الوجوديّة والعزلة والهويّة الشخصيّة والموت.
- **تأثيره على الأدب العالميّ:** لا تزال أعمال «بودلير» محلّ دراسة وتقدير من قبل العديد من الباحثين والقرّاء، كان له تأثير كبير على الأدب العالميّ، وأثّرت أعمالُه على الشعراء والكتّاب في العديد من الثقافات، وله الفضل في التطوّر اللغويّ في الأدب الفرنسيّ. على الرغم من أنّه لم يكتب في النثر، إلّا أنّ أسلوبه الشعريّ كان مبتكرًا ومميّزًا، ولهذا السبب كان له تأثير كبير على الأساليب الأدبيّة اللاحقة في القرن التاسع عشر وحتّى اليوم.

بهذه الطريقة، يُعدّ بودلير من الشعراء الذين ساهموا في تطوّر اللغة الأدبيّة الفرنسيّة والعالميّة، وأثّرت أساليبه ومفاهيمه الشعريّة على الأدباء والشعراء في العديد من الثقافات والأوساط الأدبيّة.

المبحث الثالث: مقارنة وتحليل التطوّر اللّغوي:

أ- مقارنة بين الأساليب اللّغويّة والشّعريّة للفردوسي وبودلير

يتقارب الفردوسي وبودلير في نواحٍ عديدة من أسلوبَيهما ومواضيعهما، وعلى الرغم من الفروق الثقافيّة والزمنيّة بينهما، فإنّ إبداعهما الشّعريّ يظلّ قيمة عالميّة تتجاوز الزمان والمكان؛ والمشترك بين الفردوسي وبودلير يمكن أن يظهر في عدّة جوانب على الرغم من أنّهما

كانا من حقبات زمنيّة ومناخات ثقافيّة مختلفة، وبينهما مسافة زمنيّة تفوق الـ ٨٥٠ سنة.

النقاط المشتركة بينهما:

- **استخدام الخيال والأسطورة**: كلا الشاعرَين استخدما الخيال والأساطير في أعمالهما الشعريّة. فالفردوسي في «الشاهنامة» يروي قصصًا أسطوريّة وتاريخيّة عن أبطال وملوك فارسيّين، بينما ينشغل بودلير بقصص الآلهة والأساطير اليونانيّة في قصائده.
- **تصوير البطولة والشجاعة**: كلا الشاعرَين يتناولان موضوع البطولة والشجاعة في قصائدهما، حيث يصوّر كلّ منهما أبطالًا يقدّمون تضحيات كبيرة من أجل النبل والعدالة.
- **الشعور بالألم والوحدة:** يتناول الفردوسي في بعض قصائده مواضيع مثل الفقدان والوحدة والألم، وهو ما يتشارك فيه بودلير أيضًا في قصائده الرومانسيّة والمأساويّة التي تنبض بالحنين والألم.
- **التأمل في الحياة والموت**: يتأمّل كلا الشاعرَين في موضوع الموت والحياة ومعنى الوجود في قصائدهما، وهو موضوع يظهر بوضوح في العديد من قصائدهما.
- **الغموض والرومانسيّة الشاعريّة**: كلا الشاعرَين يتميّزان بالغموض والرومانسيّة في أسلوبَيهما الشعريّ، حيث يستخدمان لغةً مليئة بالصور الجميلة والمعاني العميقة التي تثير المشاعر والتفكير.
- **تأثيرهما الثقافيّ والأدبيّ**: لدى الفردوسي وبودلير تأثير كبير على الأدب والثقافة في بلدَيهما وعلى مستوى العالم، حيث يُعدّان من أعظم الشعراء في تاريخ الأدبَين على التتالي في زمنَيهما.
- **تأثير الطبيعة والمناظر الطبيعية**: يستخدم الفردوسي وبودلير الطبيعة والمناظر الطبيعية كمصدر للإلهام في قصائدهما، حيث يصوّران الطبيعة بأسلوب جميل ورومانسيّ يعكس المشاعر الإنسانيّة.
- **استخدام الأساطير والخرافات**: في «الشاهنامة»، يستخدم الفردوسي الأساطير والخرافات الفارسيّة القديمة لرسم صور بطوليّة ورومانسيّة. وفي قصائد بودلير

يتناول الأساطير والأساطير الكلاسيكيّة مثل الأساطير اليونانيّة والرومانيّة لاستكشاف مواضيع الحبّ والموت والتحدّي.

- **تصوير البطولة والشجاعة:** في «الشاهنامة» يتناول الفردوسي قصص البطولة والشجاعة من خلال شخصيّات مثل رستم وسهراب، وفي قصائد بودلير مثل «**الغول**»، يصوّر بودلير بطولة البطل المنفرد الذي يواجه التحديات والمخاطر.
- **الشعور بالألم والوحدة:** يعبّر الفردوسي عن مواضيع الألم والوحدة في قصائده مثل «سودابه وكيكاوس»، حيث يصف الفردوسي الألم الناجم عن الفراق والخسارة، ويعبّر بودلير عن الوحدة والألم في قصائده مثل «المترجم»، حيث يصف بودلير الشعور بالوحدة والتشتّت العاطفيّ.
- **تصوير الحب والغرام:** يصوّر الفردوسي الحبَّ والغرام بين الشخصيات مثل زال وروذبه، ممّا يجسّد عمق المشاعر العاطفيّة، وفي قصائد بودلير مثل «الشاعر الغرامي»، يصف بودلير المشاعر الرومانسيّة والألم الناجم عن الحبّ والفقدان بطريقة شاعريّة مؤثّرة، فيتميّزان باستخدامهما الغموض والرومانسيّة في قصائدهما، واللغة والصور بطريقة تثير الفضول وتنمّي المشاعر.
- **التفكير الفلسفيّ والدينيّ:** يتناول الفردوسي في «الشاهنامة» العديدَ من القضايا الفلسفيّة والدينيّة، مثل القضايا المتعلّقة بالمصير والإيمان والشكّ، ويناقش بودلير في قصائده مثل «تأملات» المواضيع الفلسفيّة والدينيّة بشكل عميق، مثل الوجوديّة والمعنى الحقيقيّ للحياة.

القواسم المشتركة بين الفردوسي وبودلير، بالإضافة إلى الفروقات بينهما:

القواسم المشتركة	الفرق	
الأسلوب	بودلير	الفردوسي
استخدام الأساطير والخرافات في قصائدهما	الأساطير الكلاسيكيّة مثل اليونانيّة والرومانيّة	الأساطير الفارسيّة

القواسم المشتركة الأسلوب	الفرق بودلير	 الفردوسي
تصوير البطولة والشجاعة في أعمالهما	يصوّر بودلير البطولة في قصص أكثر إلهامًا وغموضًا	يصوّر البطولة في قصص تاريخيّة وأسطوريّة فارسيّة
تصوير الحبّ والرومانسية بشكل مؤثّر	يصوّر بودلير الحبَّ بطريقة رومانسيّة ومأساويّة تعبّر عن الحالة الإنسانيّة العامّة	يتناول الحبَّ بطريقة تاريخيّة ورومانسيّة تعبّر عن ثقافة إيران القديمة
تأثيرهما الكبير على الأدب والثقافة	كلاهما يعدّات من أعظم الشعراء في تاريخ الأدب، لهما تأثير كبير على الأدب والثقافة في بلديهما وعلى مستوى العالم.	

الموضوع	بودلير	الفردوسي
الخلفية الثقافية والتاريخية	- ولد بودلير في فرنسا في العام ١٨٢١ وتوفّي في العام ١٨٦٧. - كان جزءًا من الحركة الرمزيّة الفرنسيّة وتعدّ أعمالُه بدايةً للحداثة في الشعر. - كتابه الأكثر شهرة هو "أزهار الشر" (Les Fleurs du mal)، الذي نُشر لأوّل مرّة عام ١٨٥٧. - عاش بودلير في فترة ما بعد الثورة الفرنسية وتأثّر بالمجتمع الصناعيّ المتغيّر في باريس.	- ولد الفردوسي في إيران في العام ٩٤٠ وتوفّي في العام ١٠٢٠. - كتب في العصر الذهبيّ الإسلاميّ وكان جزءًا من الثقافة الفارسيّة. - أشهر أعماله هو "الشاهنامه" (كتاب الملوك)، وهو ملحمة شعريّة ضخمة تتألّف من حوالى ٥٠,٠٠٠ بيت. - عاش الفردوسي في حقبة السامانيّين والغزنويّين، وعمل على الحفاظ على الهويّة الفارسيّة من خلال شعره.

الموضوع	بودلير	الفردوسي
الأسلوب الأدبيّ	- يستخدم الأسلوب الرمزيّ والمجازيّ بكثرة. - يتميّز شعره بالتركيز على الجمال والتناقض بين الخير والشر، وكذلك على التجارب الإنسانيّة العميقة والمعاناة. - عرف بأسلوبه الغامض والمليء بالإيحاءات والرموز.	- يعتمد على الأسلوب الملحميّ والسرديّ. - يركّز شعره على القصص التاريخيّة والأسطوريّة والفولكلوريّة الفارسيّة. - يتميّز باستخدام لغة فصيحة ورنّانة، ويعتمد على البنية التقليديّة للشعر الفارسيّ الكلاسيكيّ.
الموضوعات	- يتناول موضوعات الجمال، الفساد، الموت، الحب والعزلة. - غالبًا ما يعبّر عن الشعور بالغربة والبحث عن الجمال في عالم معقّد ومتناقض. - لديه اهتمام خاصّ بالتجارب النفسيّة والداخليّة.	- يركّز على البطولات والحروب والأحداث التاريخيّة والأساطير الفارسيّة. - يعبّر عن قيم الشرف، الشجاعة، الوفاء، والوطنيّة. - يهدف إلى الحفاظ على التاريخ والتراث الفارسيّ في وجه التحوّلات الثقافيّة والدينيّة.

الموضوع	بودلير	الفردوسي
الأثر الثقافيّ	- يعدّ بودلير مؤسّسًا للحداثة في الشعر الفرنسيّ. - أثّرت أعماله في العديد من الكتّاب والشعراء الفرنسيّين والدوليّين. - "أزهار الشر" تُعدُّ من أهمّ الأعـمال الأدبيّة في الأدب الغربيّ.	- يُـعـدّ مـن أعـظـم شعراء الفارسيّة، و"الشاهنامه" هي أعظم ملحمة شعريّة في الأدب الفارسيّ. - أدّى دورًا كبيرًا في الحفاظ على اللغة والثقافة الفارسيّة. - أثّر عمله على الأدب الفارسيّ العالميّ، ويمثّل جزءًا أساسيًّا من الهويّة الثقافيّة الإيرانيّة.

ب- تحليل التغيّرات والتطوّرات في اللّغة والشعر بين العصرَين

شهدت اللّغة والشعر تحوّلات جوهريّة وتطوّرات كبيرة على مدى العصور، نتيجة تأثيرات اجتماعيّة، ثقافيّة وسياسيّة وتكنولوجيّة، وبرزت هذه التغيّرات عبر العصور؛ ففي العصور الوسطى كانت اللّغة العربيّة والشعر الكلاسيكيّان يتميّزان بالرصانة والالتزام بالأنماط التقليديّة، وكان الشعراء يستخدمون القوافي والأوزان المحدّدة، وأبرزهم الفردوسي في إيران، وشعرهم عكسَ القيمَ الاجتماعيّة والدينيّة، وفي عصر النهضة شهد تحوّلات في الشعر واللّغة بسبب التواصل مع الثقافات الأخرى من خلال التجارة والحروب، فبدأت اللغة تتطوّر بشكل أبطأ، بينما شهد الشعر مزيدًا من الابتكار والتنوّع في الأسلوب والمضمون، وبرز آنذاك بودلير في الأدب الفرنسيّ.

وثمّة عوامل مؤثّرة في التطوّر اللغويّ والتغيّرات في المضمون والأسلوب واللّغة والشعر والأدب، ومنها:

- **الفردوسي:**

- استعادة الهويّة اللغويّة: كان الفردوسي جزءًا من حركة أوسع تهدف إلى إحياء

اللغة الفارسيّة بعد التأثير الكبير للغة العربيّة على الفارسيّة نتيجة الفتوحات الإسلاميّة.

- اللغة الفارسيّة الكلاسيكيّة: استخدم الفردوسي الفارسيّة الكلاسيكيّة في «الشاهنامة»، ملتزمًا بالأوزان والقوافي التقليديّة، ومستفيدًا من غنى اللغة وتعبيراتها الأصيلة.
- تأثير الثقافة الإسلاميّة: رغم محاولته لإعادة إحياء الفارسيّة القديمة، لا يمكن إنكار تأثير اللغة والثقافة العربيّة الإسلاميّة على أعماله.
- ركّز على استخدام لغة قويّة ومؤثّرة لإعادة إحياء التراث الفارسيّ.

• **بودلير:**

- اللغة الفرنسيّة الحديثة: بحلول القرن التاسع عشر، كانت الفرنسيّة قد تطوّرت لتصبح اللغة الفرنسيّة الحديثة، متأثّرة بالتغيرات اللغويّة والاجتماعيّة عبر القرون.
- التجديد الأدبيّ: ساهم بودلير بشكل كبير في تجديد الشعر الفرنسيّ من خلال الابتعاد عن التقاليد الكلاسيكيّة وتقديم أشكال جديدة من الشعر تعكس التغيرات في المجتمع والفكر.
- التأثّر بالثقافات الأخـرى: تأثّر بودلير بالعديد من الثقافات، خاصةً الأنجلوسكسونيّة، مما أثّر في أسلوبه وموضوعاته، بالإضافة إلى استخدامه للّغة بطرق غير تقليديّة للتعبير عن مشاعره وأفكاره.
- استخدم لغة شاعريّة غنيّة بالمجاز والتعابير المبتكرة، ممّا أثّر على تطوّر الشعر الفرنسيّ الحديث.

يمكن أن نرى أنّ الفردوسي وبودلير قد أسهم كلّ منهما بطريقته الخاصّة في تطوير اللغة والأدب في ثقافتيهما. فقد عكس كلّ منهما التغيّرات التاريخيّة والثقافيّة التي أثّرت على مجتمعيهما، وساهم في نقل اللغة والأدب إلى مراحل جديدة تتناسب مع متطلّبات العصر والهويّة الثقافيّة.

ج- تحليل التأثيرات الثقافيّة والاجتماعيّة على التطوّر اللّغوي في الشعر

التأثيرات الثقافيّة والاجتماعيّة تؤدّي دورًا كبيرًا في تطوّر اللغة المستخدَمة في الشعر، وهذه التأثيرات تشمل مجموعة واسعة من العوامل مثل التحوّلات السياسيّة، والتطوّرات التكنولوجيّة، والتغيّرات الاجتماعيّة، والتأثيرات الأدبيّة والفنّيّة. وهذه بعض النقاط الرئيسيّة التي توضّح كيفية تأثير هذه العوامل على تطوّر اللغة في الشعر:

- التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة: غالبًا ما تؤدّي الثورات والحروب إلى تغيّرات جذريّة في اللغة الشعريّة، حيث يعبّر الشعراء عن روح العصر والتغيّرات الاجتماعيّة والسياسيّة التي تحدث. مثال على ذلك تأثير الثورة الفرنسيّة على الشعر الرومانسيّ في أوروبا.
- التأثيرات الأدبيّة والفنيّة: الاتصال بالأدب العالميّ من خلال الترجمة والتبادل الثقافيّ ما ساهم في تطوّر اللغة الشعريّة، حيث تأثّر الشعراء بأساليب وتقاليد شعريّة من ثقافات أخرى.
- التغيّرات الاجتماعيّة: التحوّلات الاجتماعيّة الناجمة عن التحضّر والتصنيع أثّرت على اللغة الشعريّة من خلال إدخال مفردات وصور جديدة تعكس الحياة الحضريّة والتقدّم التكنولوجيّ.
- التنوّع الثقافيّ: زيادة التنوّع الثقافيّ داخل المجتمعات أثّرت على اللغة الشعريّة من خلال دمج عناصر من ثقافات مختلفة، ممّا أدّى إلى خلق لغة شعريّة أكثر ثراءً وتنوّعًا.
- التأمّل والفلسفة: انخراط الشعراء في التأمّل الفلسفيّ والبحث عن المعاني الأعمق للحياة يمكن أن يؤدّي إلى تطوّر لغويّ يعكس هذه العمق.
- الشعر الدينيّ: كان للدين المسيحيّ في أوروبا تأثير كبير على الشعر، حيث انتشرت القصائد الدينيّة التي تمجّد الله والقديسين. في العالم الإسلاميّ، كانت القصائد الدينيّة مثل المديح النبويّ وشعر الزهد والتصوّف ذات تأثير كبير.

- الشعر الإنسانيّ: تأثّر الشعر بعصر النهضة الإنسانيّة الذي ركز على الفرد والقدرات البشريّة. شعراء -مثل شكسبير في إنجلترا وبترارك في إيطاليا- قدموا أشكالًا جديدة من الشعر تغني الإنسان وتجربته.
- التأثيرات الجديدة: الاكتشافات الجغرافيّة والعلميّة جلبت معها رؤى جديدة للعالم، ممّا أدّى إلى إدخال موضوعات جديدة في الشعر مثل الطبيعة والاستكشاف والمعرفة.
- الشعر الحداثي: الحركة الحداثيّة، بتأثيرها على الأدب والفنّ، جلبت معها أساليب جديدة ومبتكرة في الشعر، مركّزة على تجارب الفرد والوعي الذاتيّ. أمثلة على ذلك تشمل أعمال تي. إس. إليوت وعزرا باوند وبودلير.
- التأثيرات الأدبيّة: الحركات الأدبيّة مثل الرمزيّة والسرياليّة والواقعيّة الاشتراكيّة أثّرت على تطوّر الشعر، حيث جلبت معها رؤى جديدة وأشكال تعبيريّة متنوّعة.
- تطوّر اللغة الفارسيّة: كتب فردوسي «الشاهنامة» في وقت كانت فيه اللغة العربيّة تسيطر على الأدب والفكر في العالم الإسلاميّ. بإحياء اللغة الفارسيّة الكلاسيكيّة من خلال «الشاهنامة»، ساهم فردوسي في تعزيز الفارسيّة كلغة أدبيّة مستقلّة، ممّا أعطاها مكانة جديدة.
- تثبيت اللغة: استخدام فردوسي اللغة الفارسيّة الشعريّة الرفيعة والمفردات الغنيّة ما ساعد في تثبيت قواعد ومفردات اللغة، وما جعلها مرجعًا لغويًّا وأدبيًّا للأجيال اللاحقة.
- الهويّة الوطنيّة والثقافة: «الشاهنامة» أدّت دورًا كبيرًا في تشكيل الهويّة القوميّة الفارسيّة. من خلال سردها لتاريخ وأسطورة إيران، أكّدت الملحمة على الوحدة الوطنيّة والفخر بالتاريخ الفارسيّ.
- الإلهام الثقافيّ: الأساطير والقصص التي حكتها «الشاهنامة» أصبحت جزءًا لا يتجزّأ من الثقافة الشعبيّة الإيرانيّة. الأبطال الأسطوريّون مثل رستم وسهراب أصبحوا رموزًا ثقافيّة وأبطالًا قوميّين.

- الحفاظ على التراث: من خلال تسجيلها للتاريخ والأساطير القديمة، ساعدت «الشاهنامة» في الحفاظ على التراث الثقافيّ الإيرانيّ من الضياع، ولا سيّما في مواجهة الغزوات والتغيّرات السياسيّة.
- تجديد اللغة الشعريّة: شعر بودلير جلب لغة شعريّة جديدة تضمّنت استخدام الرموز والمجازات الغنيّة والمعقّدة، فأسلوبه الفريد ساهم في تجديد اللغة الشعريّة الفرنسيّة وجعلها أكثر تعبيرًا عن المشاعر والأفكار العميقة.
- نقد المجتمع: بودلير كان ناقدًا قويًّا للمجتمع البورجوازيّ وقيمه. شعره يعكس رفضه للنفاق الاجتماعيّ والفساد الأخلاقيّ، ممّا أثار جدلًا واسعًا وأدّى إلى محاكمته بتهمة «الإساءة إلى الأخلاق العامة».

خلاصة واستنتاجات

التطوّر اللغويّ بين عصر الفردوسي، الشاعر الفارسيّ الذي عاش في القرن العاشر، وعصر بودلير، الشاعر الفرنسيّ الذي عاش في القرن التاسع عشر، يعكس تحولًا كبيرًا في كيفيّة استخدام اللغة في الأدب، والتفاعل مع الثقافات المحيطة، والتأثير على المجتمع. في ما يلي بعض الاستنتاجات النهائيّة حول هذا التطور اللغوي:

- أسهم «الفردوسي» في إحياء اللغة الفارسيّة الكلاسيكيّة في وقتٍ كانت فيه اللغة العربيّة تهيمن على الأدب والعلم. قدمت «الشاهنامة» نموذجًا لغويًّا غنيًّا وقويًّا، ممّا ساعد في تثبيت الفارسيّة كلغة أدبيّة مستقلة وفي إحياء التراث الثقافيّ الإيرانيّ.
- جدّد «بودلير» اللغة الفرنسيّة من خلال أسلوبه الفريد والرمزيّ. شعره في «أزهار الشر» كان تعبيرًا عن تمرّد ضدّ الأساليب التقليديّة وأحدث ثورة في الشعر الفرنسيّ الحديث، مؤسّسًا بذلك للحركة الرمزيّة ومؤثّرًا على الحداثة الأدبيّة.
- تأثّر «الفردوسي» بالتحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة في عصره، حيث عاصر انهيار الدولة السامانيّة وظهور الغزنويّين. شعره يعكس الفخر بالتاريخ الفارسيّ قبل الإسلام والبحث عن هويّة قوميّة في وجه التغيّرات السياسيّة.

- عاش «بودلير» في حقبةٍ شهدت الثورة الصناعيّة والتحوّلات الاجتماعيّة الكبيرة في فرنسا، بما في ذلك صعود البرجوازيّة؛ شعره يعبّر عن الاضطرابات النفسيّة والاجتماعيّة الناجمة عن هذه التحوّلات، ممّا جعله صوتًا للمشاعر الفرديّة والجماعيّة في العصر الحديث.
- استخدم «الفردوسي» أسلوبًا ملحميًّا وسرديًّا لإيصال قصص الأبطال والأساطير، ممّا جعل لغته قويّة ورنانة، معتمدة على التكرار والمفردات التقليديّة لإبراز التراث الثقافيّ.
- اعتمد «بودلير» على الرمزيّة والأسلوب الشعريّ المعقّد لتصوير المشاعر الداخليّة والأفكار الفلسفيّة، ممّا أدّى إلى ابتكار لغة شعريّة جديدة تعبّر عن التعقيد النفسيّ والروحيّ للعصر الحديث.
- عبّر «الفردوسي» عن الهويّة القوميّة والفخر بالتاريخ الفارسيّ، ممّا ساعد في توحيد الإيرانيّين وتعزيز شعورهم بالهويّة الثقافيّة في مواجهة الغزوات والتغيرات السياسيّة.
- نقد «بودلير» المجتمع البورجوازيّ وقيمه، وسلّط الضوء على التناقضات الاجتماعيّة والنفسيّة في العصر الحديث؛ شعره يعكس تمرّدًا على القيم السائدة وسعيًا للتعبير عن الفرديّة والتجربة الشخصيّة.

يمثّل الفردوسي وبودلير نقطتَين محوريّتَين في تطوّر اللغة والأدب، كلّ منهما في سياقه التاريخيّ والثقافيّ الخاصّ. الفردوسي أعاد إحياء الفارسيّة وأسهم في تشكيل هويّة قوميّة، بينما جدّد بودلير اللغة الفرنسيّة وأسّس لتيّارات أدبيّة جديدة. كلاهما أثّرا بشكل عميق على الأدب والفنّ والثقافة، وتركا إرثًا يستمرّ تأثيره حتى اليوم.

من هنا تبرز أهميّة الدراسات المقارنة في فهم تطور اللغة والأدب؛ فالدراسات المقارنة في فهم تطوّر اللغة والأدب تعدّ أداةً مهمّة وأساسيّة للباحثين والأكاديميّين من خلال مقارنة الأدب واللغة بين الثقافات المختلفة والحقبات الزمنيّة المتعدّدة، يمكن الحصول على رؤى عميقة وشاملة حول كيفيّة تطوّر وتفاعل اللغات والأدب، فتبرز

أهميّة الدراسات المقارنة في فهم التأثيرات المتبادلة بين الثقافات، حيث تتيح فهم كيفيّة تأثير الثقافات المختلفة على بعضها من خلال الأدب، والتعرّف إلى كيفيّة انتقال الأفكار والأساليب الأدبيّة بين الثقافات ما يساعد في فهم ديناميكيّات التطوّر الأدبيّ العالميّ، إضافةً إلى مقارنة النصوص من حقبات زمنيّة مختلفة حيث يمكن أن تكشف عن تطوّرات اللغة وتغيّراتها، عبر دراسة كيفيّة تطوّر اللغة الفرنسيّة من العصور الوسطى إلى العصر الحديث من خلال مقارنة أعمال شعراء مثل فرانسوا فيون وشارل بودلير، وتتيح في فهم كيف أثّرت الأحداث التاريخيّة الكبيرة، مثل الحروب والثورات، على تطوّر اللغة والأدب، واكتشاف الأنماط الأدبيّة المشتركة بين الثقافات المختلفة، ممّا يساعد في فهم القواسم المشتركة للتجربة الإنسانيّة، وبالتالي تعزيز التفاهم الثقافيّ بين الشعوب من خلال إظهار الجوانب المشتركة والفريدة لكلّ ثقافة؛ هذا يسهم في بناء جسور التفاهم والاحترام المتبادل، ونتيجتها تطوير النظريّات الأدبيّة واللغويّة.

وباختصار، الدراسات المقارنة تفتح آفاقًا جديدة للفهم العميق والشامل للأدب واللغة عبر الثقافات والأزمنة، ممّا يعزّز التفاهم الثقافيّ والإثراء الأدبيّ العالميّ.

المصادر والمراجع

أوّلا- المصادر العربيّة والمترجمة

- براون، إدوارد، **تاريخ الأدب في إيران**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، ج٢، ١٩٥٤م
- بودلير، شارل (١٨٢١- ١٨٦٧)، **أزهار الشر**، ترجمة إلياس داود أصلان، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٠م
- بودلير، شارل، **الأعمال الشعريّة الكاملة**، ترجمة رفعت سلام، دار الشروق، ٢٠٢١م.
- بودلير، شارل، **سأم باريس**، دار نوفل، منشورات الجمل 1869 first published
- بونجين، برنارد (١٩٩٨)، الأسس الضروريّة للسعي في صنع «الشر في الخيال الفرنسي، (ط. ١٨٥٠-١٩٥٠). ديفيد وهارماتن.
- تريشيه، **الأدب الفرنسيّ في االقرن العرين**، بانوراما، ترجمة حامد طاهر، القاهرة، ٢٠١١م
- رضا زاده شفق، **تاريخ الأدب الفارسي**، ترجمة: محمد موسى هنداوي، القاهرة، ١٩٤٧م.
- آمال فريد، **الرومانسية في الأدب الفرنسيّ**، ترجمة، دار المعارف، ٢٠١٥م.
- السباعي محمّد السباعي، في اللغة الفارسيّة وآدابها، ط٤، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٧م.
- طه السيد ندا، دراسات في الشاهنامة، الدار المصرية للطباعة، الإسكندريّة، ١٩٥٤م .
- الفردوسي أبو القاسم منصور (١٠٠٠م)، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تحقيق وتقديم: د. عبد الوهاب عزام، الناشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، الطبعة: ١٩٣٢.

- الفردوسيّ، أبو القاسم، الشاهنامة، ترجمة عبد الوهاب عزّام، ج١، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م.
- النظامي العروضي (١٣٢٧هـ). محمد قزويني (المحرر)، چهار مقال بالفارسية أرمغان.

ثانيًا- المراجع الأجنبيّة

- A .H .Nayernouri Iran, s: Contribution, To The World, Civilization, Vol, II,.
- Baudelaire: Selected Writings on Art and Artists, P.E. Charvet, Cambridge University Press.
- History of Persia: Brigadier- General Sir Percy, Sykes, reprinted 1951.
- Rosemary Lloyd, Baudelaire and the Art of Memory, Cambridge University Press.
- Ammon, Ulrich; Dittmar, Norbert; Mattheier, Klaus J.; Trudgill, Peter (2006)
- Marcel Schaettel: Bachelard et Baudelaire, Bulletin des Amis de Gaston Bachelard. N° 8.

ثالثًا- المواقع الإلكترونيّة

- *https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/9/1*
- *https://www.bbc.com - arabic -art-and-culture-47497113*
- *https://www.albayan.ae, 2008*
- *http://www.jehat.com›Pages›Nat...*
- *https://usul.ai/fr/t/wafa-zaman*